لا تدرك ولا يبلغها التعبير ولا تدرى نهاية ما اليه يشير واما اسمه
صلى الله عليه وسلم قايد الغر المحجلين فقد تقدم الان حديث البزار
وقايد اسم فاعل من القود والقيادة وهو تقدم على من يتبعه
باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم والغر جمع اغر ماخوذ
من الغرة وهى فى الاصل بياض فى جبهة الفرس ويقال منه غر الفرس
يغر غرة فهو اغر والمراد هنا مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض
فى القوايم وفى الصحيح ان امتى يدعون يوم القيمة غرا محجلين من
اثار الوضوء وورد بمعناه من طرق كثيرة وفيه زين وتشريف
لهم وذلك اكرام لنبيهم الذى هم له متبعون واليه ينتسبون وقد
جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيمة قال الشهاب
الخفاجى والتعبير به وبالقود مما هو معروف من صفات الخيل
فيه اشارة الى انهم جياد سابقون على غيرهم ففيه استعارة مكنية
وتورية كقوله: الناس للموت كخيل الطراد: والسابق السابق منها الجواد
واستدل بهذا على ان الوضوء من خصايص هذه الامة وقيل انه
غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل وجاء فى الحديث غرا
من السجود محجلين من الوضوء واما اسمه صلى الله عليه وسلم خليل
الرحمن ففى حديث الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخليل
اسم لمن صحت محبته لمحبوبه ماخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض
بالبعض كما قال الشاعر: قد تخللت مسلك الروح منى: ولذا سمى الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت كلامى: واذا ما صمت كنت الغليلا: فهذا وصف
الخلة على الوجه الاكمل وقد تطلق على مجرد الصحبة قال الله العظيم

الاخلا

الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وفى قاموس
الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها والخلة الصداقة
المختصة لا خلل فيها انتهى وقد اختلف فى الخلة والمحبة هل هما شئ
واحد او شيان وعلى الثانى ايهما ابلغ وبماذا تمتاز احدهما عن
الاخرى ومحل ذلك المطولات واما اسمه صلى الله عليه وسلم بر
بفتح البا الموحدة فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم
جامع للخير من فضايل وفواضل واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مبر بفتح الميم والموحدة فهو مفعل من البر اسم مصدر سمى
مبالغة او اسم مكان اى هو محل البر ووقع فى بعض النسخ
بضم فكسر وبضم ففتح والاول اسم فاعل من ابر اذا صار فى
البر او بر بيمينه صدق فيها وفى او يمين غيره اذا لم يحنثه والثانى
اسم مفعول من ابره اذا لم يحنثه فى يمينه او جعله برا بفتح
البا اى صاحب بر بكسرها واما اسمه صلى الله عليه وسلم وجيه
فمعناه ذو الجاه والشرف ورفعة القدر والمنزلة فى الدنيا
والاخرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم نصيح واسمه ناصح فان نصيحته لله
سبحانه ولكتابه ولعباده ووجده وصدقه فى ذلك الى الغاية
التى لا تدرك امر لا يخفى والنصيحة النيات والاقوال والاعمال
وهى ايضا فعل الشئ الذى به الصلاح والملائمة وضدها
الغش والتدليس وستر العيب وكتمان الحق ومعناها الخلوص
وصيغة نصيح للمبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم وكيل فيحتمل
انه بمعنى كفيل وزعيم وعليه تفسير بعضهم بانه كفيل وضمين للعطيه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1